تفسير إبن كثير

وَعَدَكُمُ اللَّهُ مَغَانِمَ كَثِيرَةً تَأْخُذُونَهَا فَعَجَّلَ لَكُمْ هَٰذِهِ وَكَفَّ أَيْدِيَ النَّاسِ عَنكُمْ وَلِتَكُونَ آيَةً لِّلْمُؤْمِنِينَ وَيَهْدِيَكُمْ صِرَاطًا مُّسْتَقِيمًا

قال مجاهد في قوله : (وعدكم الله مغانم كثيرة تأخذونها) : هي جميع المغانم إلى اليوم ، (فعجل لكم هذه) يعني : فتح خيبر .وروى العوفي عن ابن عباس : (فعجل لكم هذه) يعني : صلح الحديبية .(وكف أيدي الناس عنكم) أي : لم ينلكم سوء مما كان أعداؤكم أضمروه لكم من المحاربة والقتال . وكذلك كف أيدي الناس [عنكم] الذين خلفتموهم وراء أظهركم عن عيالكم وحريمكم ، (ولتكون آية للمؤمنين) أي : يعتبرون بذلك ، فإن الله حافظهم وناصرهم على سائر الأعداء ، مع قلة عددهم ، وليعلموا بصنيع الله هذا بهم أنه العليم بعواقب الأمور ، وأن الخيرة فيما يختاره لعباده المؤمنين وإن كرهوه في الظاهر ، كما قال : (وعسى أن تكرهوا شيئا وهو خير لكم) [البقرة : 216] .(ويهديكم صراطا مستقيما) أي : بسبب انقيادكم لأمره واتباعكم طاعته ، وموافقتكم رسوله .